كيف تقاتل الشياطين وتغلبهم

للقديس الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين

مليكه حبيب يوسف

يوسف حبيب

« باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد امين »

غبطة أبينا المكرم الأنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

الأشمونين كانت مدينة زاهرة وشهيرة عند القبط القدماء وكانت تابعة للبنيا وبها كنائس كثيرة لأنها كانت مركزاً للأسقفية - وفى القرن العاشر نبغ الآب الجليل العلامة أنبا ساويرس أسقف الاشمونين كان عالماً فاضلا وهو أول من اعتنى بجمع تاريخ البطاركة من السجلات المكتوبة باللغتين القبطية واليونانية المحفوظة بدير أبى مقار ودير نهيا ونقله إلى اللغة العربية وقد أتمه وهو فى سن الثمانين - وقد ترجمه إلى الانجليزية العلامة E. Evetts ومحفوظ بالمكتبات الأثرية . وقد أضاف الأنبا ميخائيل أسقف تانيس (صان بمحافظة الشرقية) على هذا الكتاب تاريخ البطاركة لغاية سنة ١٢٤٣ م .

وللأنبا ساويرس أيضاً جملة مؤلفات تدل على تمكنه من العلم والمعرفة وضعها باللغة العربية التى ترجم إليها أيضاً الكثير من المؤلفات القبطية واليونانية .

ترك ثروة دينية لا تقدر فله مؤلفات نفيسة منها .

(١) التوحيد .

(٢) الاتحاد الباهر ، رد به على اليهود .

(٣) الشرح والتفصيل، رد به على النساطرة .
(٤) مبادىء الدين كتبه للوزير فزمان بن مينا .
(٥) نظم الجوهر .
(٦) المجالس .
(٧) طب الغم وشفاء الحزن .
(٨) المجامع .
(٩) تفسير دستور الإيمان .
(١٠) كتاب فند به مزاعم سعد بن بطريق بطريرك الملكيين.
(١١) الايضاح .
(١٢) ترتيب الكهنوت (محفوظ بالمتحف القبطى) .

ومن أكثر الكتب فائدة روحيـــة كتاب الدر الثمين فى أيضاح الدين الذى يشرح فيه للوزير فزمان بن مينا مبادىء الدين المسيحى وعقائده وما يتعلق بالمسائل اللاهوتية والتدريبات الروحية . إخترنا من هذا المؤلف النفيس مقاله الجامع عن قتال الشياطين الذى أتى فيه بالكثير من المعانى الروحية والروائع الكنسية . ومما هو جدير بالذكر أن هذا الأسقف العلامة كان معاصراً للأب القديس البطريرك الأنبا افرآم الذى فى عصره نقل جبل المقطم .

وإن هذا المقال الذى ننشره فى هذا الكتاب وإن كان بليغ الأسلوب وتظهر فيه شخصية كاتبه العلامة القديس المتمكن فى العلوم اللاهوتية والمعارف الروحية والدينية مع ما امتاز به من قوة الحجة والوضوح ومع ما يكشف فيه عن شخصية المؤلف حلو اللسان الفصيح البليغ المتكلم والمتحدث العبقرى الذى تسكت حجته كل معارض ، إلا أنه قطعة واحدة تقريباً معانيه تجرى فى باب واحد فقسمناه ورتبناه حتى يكون سهل المأخذ ، يرجع إلى التقاط الواردة فيه كل متلقف فيجدها سهلة القطاف ، ميسور الوصول إليها ، فتكون الفائدة أقرب ، والمنفعة أعم وأشمل، كما قمنا بتهذيب بعض العبارات مع المحافظة على المعنى لتؤدى المقصود.

وهو يعالج الموضوع على هدى أقـــوال السيد نفسه فى الأناجيل وطريقته فى ذلك بارعة يصعب على علمـــاء عصرنا وأدبائه نهجها كما أن أسلوبه الأدبى لا يجارى لبلاغته وسهولته وقدرته على ايصال المعلومات فيذكر أن الشيطان وجنده لما امتنعوا عن التسبيح لله وتقديسه وتهاونوا بذلك وتكاسلوا ، اسقطهم جميعاً من ملك السموات وقد خلق الإنسان ليورثه الملكوت الذى منه سقطوا فإذا كسل عن التسبيح والتقديس وقراءة الكتب وتهاون مثلهم سقط كما سقطوا .

وذكر أن الصلاة فى البيوت يلزم أن تكون بتضرع وسجود كما يصلونها فى الكنيسة لأنها تحفظهم من الشيطان وجنده. فلتقبل على هذه الوصايا المقدسة التى ما برح الأسقف القديس يعلنها فى كل مقالاته ونعلمها للآخرين أيضاً كوصيته التى تعتز بها فى أواخر الدهور. فإن ثلاثا تحفظ الإنسان من الشرير وعليه أن يعلمها لذويه:

١ - التسبيح.

٢ - التقديس.

٣ - قراءة الكتب المقدسة.

ولإلهنا المجد والعظمة إلى أبد الدهور آمين؟

يوليه ١٩٦٩

عليكه حبيب يوسف　　يوسف حبيب

† † †

الفصل الأول

المسيح يبذل نفسه ويعتق آدم وذريته بالمعمودية

كتب الأب الأسقف لأحد أبنائه فى ذلك الزمان وهو الوزير قزمان بن مينا يقول: كنت قد ذكرت لك يا حبيب، الله يضىء عينى عقلك بنور روح قدسه المعزى، لتفهم سرائر لاهوته. فى كتاب ايضاح تأنس ابن الله وصلبه، أن الله خلق آدم وذريته ليصعدهم إلى المرتبة العالية التى منها سقط إبليس وجنده وأنهم أخطأوا وملك عليهم إبليس وقتلهم وانزلهم إلى الجحيم بطاعتهم له، وفداهم ابن الله بنفسه ومات عنهم واصعد أرواحهم من الجحيم إلى الفردوس وإلى النعيم الذى كانوا فيه أولا. ثم إنتقل إلى الكلام عن المعمودية قال عنها أنها جعلت لتعتق بنى آدم من عبودية إبليس وذلك ليموتوا طاهرين ويصعدوا إلى الفردوس ويحملوا مع الذين صعدوا من الجحيم، حتى يصيروا فى عدد العسكر، ويصعدوا ويرثوا المدينة العليا السمائية التى منها سقط إبليس. وذكر القديس العلامة بعد ذلك أن إبليس وجنده يحسدون بنى المعمودية [١] على مرتبتهم ويقاتلونهم

(١) وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان=

بأعمال الخطيئة حتى يموتوا خطاة ويرثوا معهم العقاب المؤبد .

فى هذا المقال الشيق يسير مع الوزير فزمان بن مينا خطوة خطوة فيخاطبه قائلا : اعلم والرب يعطيك فهم كل شىء ، أنت أيها الحبيب تعلم أن الملائكة أرواح طاهرة بغير أجساد ، والبهائم أجساد بهيمية بغير أرواح عاقلة ، وإنما حياتهم دمهم وليس لهم روح عاقلة فلما خلق الله آدم لكى يجعله فى المرتبة التى منها سقط إبليس مقدم الملائكة ، خلق روحاً طاهـــرة ناطقة عاقلة ، كالملائكة ، وأسكنها فى جسد حيوانى . ثم يقول المؤلف شارحاً بأجلى بيان ويرسم خطة مدروسة ويضع أمامنا نهجاً واضحاً : أن الروح العاقلة مسجونة فى الجسد لاتحادها به ولا قوة لها على عمل مرضاته مثل الملائكة ، فنفخ فى آدم من روح قدسه ، فاتصلت نعمة الروح القدس بروح آدم ، فقويت الروح بقـــوة الروح القدس للعمل على مرضاة باريها .

وفى الخطوة التالية يقول القديس الأنبا ساويرس أنه لما اطاع آدم إبليس وسمع من حيلته عليه ، وصدقه وكذب خالقه ، فارقته نعمة الروح القدس ، وتملك عليه إبليس ، وصار معه

= المسيح مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقام أيضاً بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات روميه ، التبرير بالنعمة والمعمودية بدل الختان .

بدل الروح القدس روح نجس من شياطين إبليس ، وكذلك فعل لجميع المولودين منه جيلا بعد جيل .

فلما جاء ربنا يسوع المسيح وبذل نفسه عن آدم وذريته ، الذين ماتوا وكانوا أبراراً ونزلوا إلى الجحيم اصعد أرواحهم منها جميعاً ، وأعادهم إلى الفردوس ورسم المعمودية للأحياء من بنى آدم ليمتقهم من الروح النجس الذى يوكله إبليس ليعملوا الخطيئة ، ويعيد إليهم الروح القدس الذى نفخه الله فى آدم فيظفروا بعند إبليس ، ويقويهم على العمل بمرضـــاته ما دام ساكناً فيهم ، ويدوم ساكناً فيهم إذا هم داوموا تسبيحه وتقديسه ، وإذا تكاسلوا عن تسبيحه وتقديسه تخلت عنهم نعمة الروح القدس وقويت عليهم الأعمال النجسة وأجبرتهم على عمل الخطيئة بغير اختيارهم ، كما كانوا قبل المعمودية ، فلا أحد يغلبهم إلا بقوة الروح القدس لأن ربنا يسوع المسيح شهد فى إنجيله المقدس ، أن ملكاً معه عشرة آلاف وملكاً معه عشرون ألفاً ، فلايقدر من معه عشرة آلاف أن يغلب من معه عشرون ألفاً ، إلا بقوة الروح القدس المعزى القوى الجبار .

ويشهد بولس الرسول أيضاً فى رسالته إلى أهل رومية ، أن الإنسان الذى ليس فيه روح الله يعمل الخطيئة وليس له قدرة على ناموس الله .

الفصل الثانى

خطاب القديس للوزير

يبين الأسقف الجليل فى هذا الفصل كيف يدوم فينا الروح القدس ؟ إذا دام فينا عملنا بمرضاة الله ، وفارقنا أعمال الظلمة والخطيئة .

فيخاطب الوزير قزمان بن مينا والخطاب موجه لجميع المؤمنين قائلا : أبين لك ياحبيب كيف يدوم فينا الروح القدس واسألك بربنا يسوع المسيح أن تحفظه وتعمل به وتعلم به جميع الناس الذين يقدرون عليه من بنى المعمودية، لتأخذ الأجر العظيم وتحسب مع الرسل القديسين ، وإن أنت عملته وحفظته وعلمت به ولم تعلمه لمن يقدر عليه من بنى المعمودية، فقد أحزنت الروح القدس ، لأنك عرفت الخير ولم تعلمه لأخوتك المؤمنين ، فأفهم ما أعلمك به من ذلك .

الانسان يحيا بكلام الله :-

يقول العلامة الأنبا ساويرس: أنت تعلم ياحبيب أن الروح القدس لا يأكل خبزاً ولا يشرب ماء ، ولا يستمتع بلذة من لذات الدنيا، ولا يتنعم من نعيمها ، بل يحب تسبيح الله وتقديسه

وسماع كلامه الإلهى ، كما قال الله فى التوراة وفى الإنجيل المقدس ان الإنسان ليس بالخبز وحده يحيا بل بكل كلمة تخرج من فم الله. فالجسد بالخبز يحيا كالبهائم والروح بكلام الله تحيا كالملائكة ، وكما أن الإنسان إذا عدم ما يأكل وما يشرب مات بجسده ، كذلك إذا عدم الإنسان تسبيح الله وتقديسه وكلامه تموت الروح من حياة الله ، لأن الشياطين يغلبونه فيخطىء ضرورة ويفترق عنه الروح القدس .

† † †

الفصل الثالث

تسبيح الله وتقديسه

ان إبليس وجنده الذين كانوا أرواحاً طاهرة من مقدمى الملائكة لما امتنعوا عن تسبيح الله وتقديســـه ، ملكت عليهم الخطيئة وفارقتهم نعمة الروح القدس وسقطوا فى الظلمة المؤبدة. وكذلك ياحبيب من يمتنع عن تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه فى أوقاته، تفارقه نعمة الروح القدس، كما فارقت إبليس وجنده. ومن يلازم تسبيح الله وتقديسه وسماع كلام الله فى أوقاته ، تدم فيه نعمة الروح القدس وتطرد منه الأرواح النجسة جند إبليس ولا تمكنهم منه أبداً ، ولا يكون لهم عليه سلطان ، فليس يقدر أحد ياحبيب أن يعمل حسب مرضاة الله إلا بدوام نعمة الروح القدس فيه ، فيثابر على تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه فى أوقاته ؛ أقول لك فى أوقاته لأن الله المتحنن علم أن الإنســان يحتـــاج إلى معيشة الروح ومعيشة الجسد وانه ليس غنى عن احدهما ، لأنه محتاج إلى التسبيح والتقديس وسماع كلام الله لأن بذلك تعيش روحه مع الله إلى الأبد، كما قد اعلمتك، وهو محتاج لما يأكل وما يشرب ،لأنه بذلك يعيش جسده فى الدنيا العيش الدنيـــوى .

الفصل الرابع

كيف يتصرف المؤمن فى أوقاته

لما علم الله أن الإنسان محتـــاج للمعيشتين ، وأنه يميل إلى معيشة جسده أكثر من معيشة روحه ، فرض لمعيشة الجسد أوقاتاً، ولمعيشة الروح أوقاتاً ، وجعل لمعيشة الجسد أوقاتاً أكثر من أوقات الروح لكى يهون على الإنسان . فأفهم ياحبيب الأوقات فهى أصل الخلاص وبها تدوم الروح القدس فى الإنسان ، كما قد اعلمتك أن الله فرض على الإنسان :

١ ـ أن يمضى كل ليلة إلى الكنيسة بغير كسل ولا توان ويسبحه فيها ويسأله غفران خطاياه .

٢ ـ أن يمضى إليها باكر النهار كل يوم ويصلى ويسبحه فيها ويسأله غفران خطاياه فى الليلة الماضية ، وأن يجعل ملاكاً طاهراً يحفظه فى ذلك النهار من جند الشيطان وحيلهم ، فبتلك الصلاة يحفظه الروح القدس منهم فى جميع ذلك النهار .

فيمضى إلى الكنيسة عند غروب الشمس فى أول الليل يسبحه ويسأله غفران خطاياه فى النهار الماضى، ويسأله أن يرسل إليه ملاكاً طاهراً يحفظه فى تلك الليلة من جند الشيطان وحيلهم، فبتلك الصلاة تحفظه منهم نعمة الروح القدس فى جميع بقية تلك الليلة .

الفصل الخامس

فى لزوم الصلاة

هاتان الصلاتان تلزمان المؤمنين فى كل يوم وليلة، يصلونهما فى الكنيسة بسجود وتضرع، إلا أن يكون الإنسان فى بلد ليس فيها كنيسة فهو يصليهما فى داره ويكون قلبه حزيناً لكونه لم يجد كنيسة، لأن الكنيسة هى فردوس الله؛ كما قد بينت لك فى كتاب تفسير التوراة وسفر يشوع بن نون[1]. ومن كسل عن واحدة من هاتين الصلاتين المتين تسميان تسبيح الله، فليندم غاية الندم ويتب عن ذلك ولا يعد أن يفعله لئلا يكسل دفعة عن هاتين الصلاتين أو يشتغل عن أحديهما بمعيشة الدنيا الفانية ويدركه الموت ذلك اليوم قبل التوبة، فيسقط فى الظلمة المؤبدة التى سقط فيها إبليس وجنده لأنه امتنع عن تسبيح الله مثلهم. هذا إذا كان امتنع عن تسبيح الله عن كسل فإنه يكون متشبهاً بإبليس وجنده، وان كان امتنع عن ذلك باشتغاله بالمعيشة الفانية أو بطلبه شيئاً من متاع الدنيا، وخسيره على تسبيح الله، فإنه يكون متشبهاً بعبدة الأصنام أو يهوذا الاخريوطى الذى فضل

(١) قد ترجم المؤلف مؤلفات كثيرة وقد ترجم كثيراً من القبطية إلى العربية بأسلوبه البليغ.

الدراهم الفانية على المسيح الدائم الباقى، وأهمل عبادة الله وتسبيحه ومضى فى طلب الفضة والذهب.

عبادة المال

ان الذهب والفضة أصنام؛ ولذلك قال ربنا انكم لا تستطيعون أن تعبدوا ربين الله والمال فلا يصح لأحد من المؤمنين أن يتوانى عن الكنيسة فى هاتين الصلاتين لأى سبب من الأسباب، فيكون ذلك سبب هلاكه. وكذلك يلزمه أن يحضر فى كل قداس ولا يتغيب عن قداس أبداً، سواء أكان فى مقدوره أن يتقرب أو لا يتقرب. فإنه يلزمه تسبيح الله وتقديسه.

† † †

الفصل السادس

بركات التسبيح والتقديس

ان تسبيح الله هو الصلاتان اللتان ذكرناهما ، وتقديسه هو حضور القداس . فإنه إذا حضر القداس ، وسمع الكتب التي هي كلام الله الخارج من فيه الذي قال ربنا يسوع المسيح عنه أن الإنسان لايحيا بالخبز حياة الجسد بل بكلام الله يحيا حياة الروح، فتحيا نفسه بسماع الكتب المقدسة ، وسماع الإنجيل الطاهر الذي هو بشارة الحياة والملك، وبعد الإنجيل يقدس الله مع الملائكة . لأن الكاهن يقول: « أنت الذي تقف قدامك الملائكة، الكاروبيم الكثيرو الأعين ، والساروفيم ذوو الستة الأجنحة يسبحونك على الدوام بغير سكوت قائلين » . يجاوبه كل من في الكنيسة بصوت واحد قائلين : « قدوس قدوس قدوس رب القوات. السموات والأرض ممتلئتان من مجدك الأقدس » .

ان التقديس الذي يقوله جميع الذين يحضرون الكنيسة يقدسون به الله الثالوث بهذه الثلاث تقديسات . وهو أيضاً يقدسهم من خطاياهم ، كما قال على لسان أشعيا النبي : « ان الذي يمجدني أنا أمجده والذي يقدسني أنا أقدسه » . فبهذا التقديس

يتقدس المؤمن من خطاياه . قولنا يتقدس تشمل التطهير من خطاياه . لأن التقديس لفظة بالسريانية والعبرانية تأويلها التطهير. والتقديس هو الطهر . والقدوس هو الطاهر. فالتقديس يقدس المؤمن من خطاياه .

وبعد هذا التقديس يحنى الكاهن رأسه ويقول هكذا : « نسألك يا رب نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين أن ترسل علينا نعمة روح قدسك وعلى هذه القرابين لكي تقدسها وتجعلها لحم ودم يسوع المسيح ابنك » . فافهم هذه الفضيلة العظيمة يا حبيب التي تحصل لجميع الحضور في الكنيسة. ان الروح القدس يحل عليهم قبل أن يحل على هذه القرابين . يحل على الشعب قبل القرابين . وكما يقدس القربان الأرضي الفاني فيجعله سمائياً باقياً، كذلك يقدس جميع الحاضرين بين يديه بحلوله عليهم ، ويطهرهم من خطاياهم المهلكة ويجعلهم مستحقين للحياة الدائمة المؤبدة .

† † †

الفصل السابع

الروح القدس يطهر المؤمنين

ان الروح القدس يطهر كل من يحل عليه من خطاياه الكثيرة ؛ ولو كانت عدد رمل البحر، لا يعسر عليه تطهيره منها، تقرب أو لم يتقرب . كما يطهر كل من يحل عليه فى المعمودية من جميع الخطايا وبعد ذلك يحل الروح القدس على القرابين المقدسة. يقول الكاهن : « يا رب يا صادق فى مواعيدك كما قدست هذه القرابين بحلول روح قدسك عليها ، كذلك قدسنا نحن أيضاً من خطايانا الخفيات والظاهرات ، وأبعد عنا كل فكر لا يرضى صلاحك ؛ طهر بالكمال نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا ونياتنا وقلوبنا ، لكى بقلب طاهر ونفس مضيئة وشفتين نقيتين نجرؤ بدالة بلا خوف أن نسميك أبانا ، كما علمنا ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح وقال إذا صليتم فقولوا هكذا ». يقول جميع الشعب. « أبانا الذى فى السموات يتقدس اسمك يأتى ملكوتك تكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض . خبزنا الذى اعطه لنا اليوم . واغفر لنا ذنوبنا ، كما نغفر نحن لمن لنا عليه. ولا تدخلنا فى التجارب بل نجنا من الشرير بيسوع ربنا آمين » .

الفصل الثامن

الصلاة الربية فى القداس

يقول : أنظر يا حبيب ما أعظم هذه الصلاة التى ينطق بها المؤمنون فى مثل هذا الوقت . لأن المسيح ابن الله الوحيد حاضر معهم، وهم بين يديه يقولون: يا أبانا الذى فى السموات، ليظهروا أنهم قد شاركوه فى البنوة الإلهية ، ويسألونه أن يقدس البنوة فيهم لكيلا يسموا أنفسهم بنيه وهم أعداؤه بأعمالهم ثم يسألونه أن يأتيهم بملكوته الذى هو روح قدسه وأن تسود مسرته على الأرض كما هى فى الملائكة فى السماء . فإن مسرته هى مداومة تسبيحه وتقديسه . لأن الملائكة يسبحونه ويقدسونه بلا توان. لأنهم لو توانوا سقطوا ، كما سقط إبليس وجنوده . وكذلك يجب على المؤمنين به من بنى البشر أن يداوموا تسبيحه وتقديسه بلا توان . وأن يتم لهم ذلك بمسرته . ولذلك يقولون خبزنا الغد : يعنى فى الدهر الآتى فى السماء. لأن خبزهم فى الدهر الآتى فى السماء تسبيح الله فى السماء . تأكل لحمه ودمه - الذى هو خبز الملائكة - ونداوم على التسبيح والتقديس لأن الملائكة ليس لهم خبز غيره يتنعمون به . كذلك المؤمنون إذا صاروا فى السماء يكونون مثلهم ، فيكون خبزهم فى السماء لأنهم يسألون الله بتضرع قائلين:

« نسبحك ونقدسك وقربانك الذى هو خبزنا الغد فى السماء اعطه لنا اليوم على الأرض، لأننا إذا لم نتزوده معنا على الأرض اليوم لا نناله غـــداً فى السماء ». وكذلك يسألونه أن لايدخلهم فى التجارب التى تعيقهم عن ذلك، بل ينجيهم من الشرير بيسوع المسيح الذى لا خلاص إلا به . والوقت يصرخ الكاهن قائلا :

« نعم نسألك أيها الآب القدوس الصالح المحب الصـــلاح لا تدخلنا التجارب ولا تدع كل الخطايا تتسلط علينا بل نجنا من الاعمال الغير نافعة ومن أفكارها وحركتها ونظرها ولمسها وابطل المجرب واطرده عنا وابطل جميع حركاته الغريزية فينا وافطع عنا أسبابه التى تقودنا إلى الخطية وخلصنا بقوتك المقدسة بيسوع المسيح ربنا آمين ».

ثم يعطى الشعب رؤوسهم ويسأل الكاهن الله الصادق فى مواعيده بالسلطان الذى دفعه لتلاميذه أن يربطوا ويحلوا كل رباطات الخطية ، أن يحلهم من خطاياهم ويغفر جميع ذنوبهم ويخلصهم من الشرير ويوصلهم إلى ملكه السمائى . وبعد هذه الصلاة الطويلة يرفع الجســـد على يديه أمام جميع الشعب كما أرتفع عنهم على خشبة الصليب وينادونه جميعهم كما ناداه اللص: « اذكرنى يارب إذا جئت فى ملكوتك، فيستحقون منه الغفران لجميع خطاياهم والتنعم فى فردوسه ، كما استحق منه اللص .

الفصل التاسع

بركة القداس

من يحضر فى وقت القداس بأمانة ومخافة ينل فضلا عظيماً، صائماً كان أو مفطراً ، تقرب أو لم يتقرب . فإن كان يقدر أن يتقرب فقد علم بما قد حصل له من النعمة . وإن كان لايقدر أن يتقرب فهو يكون مثل قائد المئة الذى قال للرب: « لست مستحقاً أن تدخل تحت سقف بيتى ، بل قل كلمة فقط فيشفى فتاى ». فقال للوقت ما أراد بأمانته ، وتعجب من حسن يقينه . وان كل من يجاهد لحضور القداس وان كان لايقدر أن يتقرب يترك القربان باتضاع ومسكنة وبأمانته ينال ما نال قائد المئة . وبعد ذلك يجب على المؤمن تقرب أو لم يتقرب ، أن يقف بمخافة ورعدة حتى يصعد المسيح من على المذبح. وصعوده عند فروغ جسده جميعه ورفع القربان من الكأس . وبعد ذلك إذا نظره الشعب قد صعد يسألونه أن يديم عليهم نعمة الروح القدس التى أرسلها على تلاميذه بعد صعوده .

† † †

الفصل العاشر

عقوبة الخارجين قبل نهاية القداس

ان حضر أحد القداس جميعه وخرج قبل صعود المسيح وارتفاعه من الكأس ، فقد أخذ نصيبه مع يهوذا الاخريوطى الذى شهد عليه الإنجيل المقدس أنه فى ليلة الجمعة الكبيرة لما قرب المسيح تلاميذه من جسده ودمه خرج وحده دون التلاميذ قبل خروج المسيح . والوقت تسلط عليه الشيطان لما خرج قبل فراغ القربان المقدس . لأن الإنجيل المقدس شهد أنه تقرب وخرج لوقته ، والتلاميذ بقوا حتى خرج السيد المسيح فخرجوا معه . كذلك كل من خرج قبل أرتفاع المسيح من الكنيسة شبه بيوداس ولو كانت هناك ضرورة عظيمة [1] . فأما الذى يحضر القداس جميعه ولا يخرج حتى يرتفع القداس من المذبح ، فإنه ينال جميع النعمة التى ذكرتها لك .

† † †

(١) من لبس ملابس الخدمة من العمامة لا يستطيع الانصراف إلا بعد نهاية القداس. ومن لا يستطيع لأعذار هامة فلا ينبغى أن يخدم فى ذلك اليوم.

الفصل الحادى عشر

وصايا الأنبا ساويرس للمؤمنين

ا – طاعة الكهنة فيما يرضى الله :

من الكهنة من نسى ناموس المسيح وليس لديه معرفة بقراءة الكتب يسرحون الشعب قبل أرتفاع القربان من الكأس . فهم بذلك يهلكون نفوسهم ونفوس جميع الشعب . لأن الله يأمر أن تسمع الناس من الكهنة إذا أمروهم بما يرضيهم وإذا خالفوهم نالوا الهلاك المؤبد مثل جند إبليس مقدمهم الذين أطاعوه فيما لا يرضى الله وامتنعوا عن التسبيح والتقديس وسقطوا معه إلى الأبد . كذلك يسقط ويهلك كل من يخرج من الكنيسة إذا سرحته الكهنة قبل فراغ القربان وإذا سمع منهم ما لا يرضى الله ينال العقوبة معهم كما نال جند إبليس معه .

ب – ضرورة حضور تلاوة الكتب قبل التناول :

كذلك كل من لا يحضر تلاوة الكتب والقربان ويتقرب ينال العقوبة العظيمة . لأنه بدل ما يقدس المسيح بنجسه لأنه يتناول بنفس نجسة وجسد نجس . وذلك أن الكتب والقداس جعلت قبل القربان لتقدس نفس المؤمن وجسده وتطهره وبعد ذلك يستحق القربان . لأن الإنسان لا يمكن أن يبقى بغير خطيئة

ساعة واحدة إلا أن يكون فى البرية وحده . ومن كان مختلطاً مع الناس فلابد له أن يخطىء إما بكلمة هزء أو يمين أو بشليمة أو بغير ذلك .

ج – سماع الكتب والقداس تطهر الانسان :

بهذه الأشياء التى يفعلها يخطىء ويتنجس ويحتاج إلى الكتب وسماع القداس ليتطهر من نجسه ويتقدس. ومن لايسمع الكتب والقداس ويتناول قدس المسيح وهو نجس فقد أهان المسيح والمسيح يهينه أيضاً كما قال على لسان نبيه : « انى أهين من يهينى وأمجد من يمجدنى » . ومثال ذلك من يزرع زرعاً فى أرض لم ترو ولم تحرث فهو يضع البذار دون جدوى . وكذلك الإنسان بتلك الخطايا التى وصفتها يصير كأرض جدبة . وإذا جاء إلى الكنيسة وسمع الإنجيل كلام الله وماء الحياة وارتوى وسمع القداس حل عليه الروح القدس ونقاه وطهره من الخطايا كما تنقى الأرض من الشوك ، وحينئذ يقبل القربان المقدس وينمو فيه كما تقبل الأرض الحصبة البذار وتنمو فيها .

د – المواظبة على التسبيح والتقديس :

التسبيح والتقديس المفروضان على جميع المؤمنين بغيرهما لايقدرون أن يعملوا شيئاً من وصايا الله ، لأن بهما يدوم معهم الروح القدس ويطرد الأرواح النجسة عنهم ويدفعهم إلى عمل

مرضاة الله . فمن توانى عن الكنيسة باكراً وعشية ومن حضور القداس واتفق موته ذلك اليوم، سقط من الحياة المقدسة كما سقط إبليس وجنـــده . فقد أوضحت أن التسبيح والتقديس يلزمان المؤمنين كل يوم جميع أيام حياتهم وقد سهل الله عليهم الأمور التى هى سبب خلاصهم وبقاء حياتهم .

هـ – أوقات العبادة :

ان النهار والليل أربع وعشرون ساعة جعل للإنسان فيهما ثلاث دفوع يحضر فيها إلى الكنيسة باكراً وعشية ووقت القداس وجملة هذه الدفوع تبلغ ساعتين ، ويبقى له اثنان وعشرون ساعة يعمل فيها معيشة الجسد الفانية ، وهو تعالى يفسح له فيها من رزق الدنيا بأضعاف ما يفوته فى تينك الساعتين فضلا عما يناله وقد ذكرها الأنبا ساويرس بالتفصيل وهى :

١ - معيشة روحه وهى تسبيح الله وتقديسه .

٢ - حلول روح قدسه عليه . ٣ - غفران خطاياه .

و– عمل الانسان يوم الاحد :

وكذلك سهل على الناس الأمور فى أعمالهم أيام الأسبوع السبعة لكيلا يحتجوا عليه . قال اشتغلوا بمعيشة الجسد ستة أيام واعملوا للروح يوماً واحداً . وفى هذا اليوم الواحد تشتغلون

بالمعيشة الروحانية من باكر إلى عشية لا يكون لكم فيه عمل غير قراءة كلام الله فى كتبه المقدسة . حتى أنه قال إذا كنت تجيد القراءة فاقرأ ، وكل من تجمعه إليك عندما تقرأ يعطيك الله الأجر عنه فى ملكوته . وإذا كنت لا تحسن القراءة فاسمع إلى من يقرأ لك كما تسعى فى طلب المعايش الدنيوية من البلد التى ليس فيها سوق إلى بلد السوق لا تدع يوم معيشة الروح يفوتك ولا تطمع فيه، فإنك لا تعلم انك تعيش إلى يوم آخر لتجد المعاش لروحك. **لأنه لم يأمر بالكف عن الأعمال الدنيوية يوم الاحد الا لكى يتفرغ الانسان لقراءة الكتب المقدسة التى هى المعيشة الروحانية** ، ويجاهد بغير كسل، ويجد فى طلبها كما يفعل فى المعيشة الدنيوية. لأن قراءة كتب الله تطهر النفس والجسد وتنقيهما من الخطية ، كما يقول ربنا يسوع المسيح لتلاميذه فى الإنجيل المقدس . قال : « أنا هو الكرمة وأبى الغارس . وكل غصن فى لا يأتى بثمر هو يقطعه . ومن يثمر هو ينقيه ليأتى بثمار كثيرة. فهوذا أنتم أنقياء من أجل الكلام الذى كلمتكم به » . حقق أنه بكلامه ينقى الإنسان من خطاياه ويثمر ثمار الحياة الأبدية . وان كان لا يسمع كلامه ولا يلازم قراءة كتبه فهو يبقى بلا ثمار ويقطعه أبوه من نعمة ابنه كما يقطع الغصن من الكرمة وكل من يلازم القراءة كل يوم أحد فهو يبقى ثابتاً فى المسيح ثبات الغصن فى الكرمة ، لأن كلام المسيح ينقيه ويقدسه من خطاياه ويجعله يثمر ثمر الحياة .

الفصل الثانى عشر

كيف يثبت الروح القدس فى المؤمنين ؟

إنما يثبت الروح القدس فى المؤمنين وبه نغلب الشياطين ثلاثة أشياء وهى :

أولا : المضى إلى الكنيسة بكرة وعشية كل يوم .

ثانياً : ملازمة كل قداس من أوله إلى آخره .

ثالثاً : سماع كتب الله يوم الأحد جميعه .

هذه الثلاثة إذا لازمها الإنسان يثبت فيه الروح القدس فيكون أبداً مولوداً من الله ، ولا يبقى للخطية عليه سلطان ، كما يقول يوحنا الإنجيلى فى رسالته : « ان المولود من الله لا يخطىء لأنه مولود من الله » . ويقول أيضاً : « ان المولود من الله يحفظه ولا يدع الشرير يدنو منه » .

لجميع المؤمنين الذين تعمدوا مولودون من الله مادام الروح القدس ثابتاً فيهم ، الذى به ولدوا من الله ، وهو يحفظهم من الشرير ومن جنده ، ولا يستطيعون أن يخطئوا ، بل يعملون الخير لأن الروح القدس يدوم ثابتاً فيهم . وهو يا حبيب يثبت فيهم بحفظ هذه الوصايا الثلاثة .

الروح القدس يمنع المؤمنين من الخطيئة :

الروح القدس ثابت فيهم ويحفظهم من الشرير . ما داموا حافظين للوصـــايا فليس فى إستطاعتهم أن يخطئوا لأن الروح القدس يمنعهم من الخطيئة ، من الشرير الذى يجلب عليهم الخطيئة، وإذ هم أخطأوا سهواً للوقت يبكتهم الروح القدس الساكن فيهم ويقودهم إلى التوبة حالا .

وكذلك إذا هم توانوا عن واحدة من هذه الوصايا الثلاث يتخلى عنهم الروح القدس ويتغلب عليهم الروح النجس الشرير ويقودهم إلى أعمال الخطية ، ولا يكونون مولودين من الله لأن المولود من الله لا يخطىء كما قال يوحنا الرسول . أنظر ما أعظم هذه الثلاث وصايا التى بها يشترك الإنسان مع المسيح إبن الله فى مجده وملكه ويصير مولوداً من الله. وهى ليست صعبة ولا عسرة الحفظ لا تكليف فيها أو عناء ولا خسارة فيها أو غرامة. يمضى الإنسان باكراً إلى الكنيسة وبعد فراغه من تحصيل معيشته يمضى إليها فلا يخسر شيئاً ولا توقع عليه غرامة . وقت القداس نحو ساعة واحدة فى كل أربعة وعشرين ساعة لا خسارة من وراءه.

تقديس يوم الأحد والمكافأة عليه :

يوم الأحد يوم واحد فى سبعة أيام ينال به الحياة الأبدية

فى ملك السموات والرب يعوضه فى الستة الأيام الأخرى أضعاف ما يفوته فى هذا اليوم الواحد لأن الرزق هو بيده كما قال على لسان نبيه : « انى أنا الذى أميت وأحيى وأفقر وأغنى وأنا الذى اجرح وأشفى » . فهو يعوض الإنسان أضعاف ما يفـــوته فى المعيشة الدنيوية كما قال فى إنجيله المقدس :

« لا تهتموا بما تأكلون ولا بما تشربون ولا بما تلبسون لأن هذه الأشياء تهتم بها وتطلبها الأمم « البرانية » ، وأما أنتم فأبوكم عارف انكم تحتاجون إلى هذه الأشياء جميعها بل اطلبوا أولا بره وملكوته وهو يزيد لكم جميع هذه الأشياء » .

قال هذا القول ليحقق لنا أنه يعوضنا أضعاف ما يفوتنا من الأرزاق الدنيوية فى الوقت الذى نشتغل فيه بطلب بره وملكوته أولا . زاد هو لنا جميع ما نحتاجه من مأكل ومشرب وملبس لأنه أبونا وهو يعلم اننا نحتاج إلى هذه الأشياء جميعها ، فهو يعطينا ملكوته ويزيدنا هذه الأشياء لعلمه اننا محتاجون إليها فى الدنيـــا .

تأمل يا حبيب هذه الثلاث وصايا احفظها ، فهى خلاص كل من آمن بالمسيح وبها يغلبون العدو الشرير الذى هو أقوى منهم ، وليس لهم عليه قدرة إلا بهذه الثلاث وصايا ، لأن بها

يثبت الروح القدس فيهم وينصرهم على العدو الشرير ، فيظفروا عليه ما داموا على الأرض بالجسد ، وبعد خروجهم من الجسد ينتصرون على جنده الذين فى الهواء ويخلصهم منهم ويوصلهم إلى فردوس النعيم .

ويعلم العدو الشرير أن هذه الوصايا الثلاث هى سلاح المؤمنين وبها يغلبونه ، وهو يناصبهم العداء ويقاتلهم ، ويجعلهم يتكاسلون عنها حتى يبطلوها فيتخلى عنهم الروح القدس ويقوى هو عليهم . فهم يا حبيب يحتاجون إلى أن تكون الأمانة معهم كالترس ، يتلقون بها ضربات الشيطان وسهامه التى بها يجعلهم يتكاسلون عنها كما يقول بولس الرسول فى رسالته إلى أهل أفسس:

« خذوا لكم سيف الروح الذى هو كلام الله . وبكل صلاة وبكل طلبة تصلون كل حين بالروح وتسهرون على ذلك كل حين».

حقق أن كلام الله الذى يقرأه الإنسان ، أو يُقرأ عليه ، وملازمة التسبيح والتقديس، هى سيف الروح يعنى سيف الروح القدس ، لأن الإنسان إذا كان ملازماً هذه الثلاث ، التسبيح والتقديس والقراءة ، يكون الروح القدس ثابتاً فيه وهو سيف الله إذا رآه جند الشيطان يهربون منه ولا يستطيعون أن يدنوا إليه وللوقت يتحايلون وينصبون الشرك للإنسان ليبطلوا واحدة

منها فيتخلى عنه الروح القدس ويقوون عليه . كإنسان بيده سيف مسلول لايقدر اعداؤه أن يدنوا منه خوفاً من السيف ، فيقوون بعد ذلك ويرمسونه بسهم حتى يسقط السيف من يده فيغلبوه . فهو يحتاج مع السيف إلى ترس يكون بيده حتى إذا ما رموه بسهم نشاب يتلقاه فلا يسقط سيفه من يده . والترس هو الأمانة التى بها يقدر الإنسان على حفظ هذه الثلاث وصايا، يلق الشيطان بسهامه ليغريه بالكسل عنها . كما قال بولس الرسول فى رسالته إلى أهل أفسس أيضاً: « خذوا لكم ترس الأمانة الذى به تستطيعون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الممتلئة ناراً » .

حقق أن الإنسان لايقدر أن يلازم التسبيح والتقديس وكلام الله الذى هو سيف الروح إذا لم يكن معه ترس الأمانة الذى به يطفىء سهام الشرير.

سهام ابليس :

السهام التى يبعد بها المؤمن عن حفظ الوصايا الثلاثة يبطل بها هذه الثلاث وصايا :

السهم الأول

إذا أراد الإنسان أن يمضى إلى الكنيسة للتسبيح والتقديس

وقـــراءة كلام الله ، يزين له المعيشة ويثبت له أنه إن مضى إلى الكنيسة أو لازم القراءة فانه من الرزق كذا وكذا وأفسد عليه العمل الفلانى . فيسمع منه ويبطل ما يجب عليه من التسبيح والتقديس ، فيقع سيفه من يده الذى هو الروح القدس . فإذا كان معه ترس الأمانة لايقبل من الشيطان ما زينه له من المعيشة وما ثبته فى نفسه من فساد عمله وخسارة رزقه . بل يقول له : « ربى المسيح أصدق منك، وهو قد قال أنه لايدع رزقاً يفوتنى ولا يدع عمل يفسد . بل يصلح ويعوضنى أضعاف ما يفوتنى . لأنه هكذا قال: « اطلبوا أولا برى وملكوتى وجميع ماتحتاجونه من أمور الدنيا أنا ازيده لكم » . فإذا آمن هكذا وغلب الفكر الشيطانى بترس الأمانة ولازم التسبيح والتقديس والقراءة ، ثبت سيفه فى يده وغلب به عدوه ويكون أجره أعظم من أجر الشهداء . لأن الشهداء كان قتالهم مع لحم ودم مثلهم، وقتال هذا مع جند الشيطان ، الأرواح النارية المسلطة على جميع الأرض، كما قال بولس الرسول . فأجره فى ذلك أعظم من أجر الشهداء لأنه قاتل وغلب سلاطين وملوكاً أقوى من السلاطين والملوك الذين غلبهم الشهداء .

السهم الثانى

إذا أراد الإنسان أن يلازم القراءة يوم الاحد ويمضى إلى الكنيسة للتسبيح والتقديس ، كل يوم يخيفه الشيطان ويوجب عليه الفزع . يقول له : قد يلقاك فى الطريق من يغرمك ويظلمك أو يضربك أو يقتلك . فإذا هو سمع منه وأبطل ما يجب عليه ، تخلى عنه الروح القدس الذى هو سيفه وقوى عليه الشيطان عدوه وأهلكه فإذا كان معه ترس الأمانة يقول له: « كذبت ياشيطان لايقدر أحد أن يغرمنى أو يظلمنى أو يضربنى أو يقتلنى إلا بإرادة المسيح إلهى . وإذا كان قد أراد أن يفعل بى ذلك فهو يفعل بى ولو اختفيت فى شقوق الأرض . فإذا لم يرد أن يفعل بى شيئاً من ذلك لايقدر أحد أن يفعله بى ولو كنت انادى فوق السطوح لأن شعر رأسى عنده معدود وهو هكذا قال : عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لايقع على الارض إلا بإرادة أبيكم الذى فى السموات وأنتم جميع شعور رؤوسكم معـــدودة » . فهو بهذا التدبير الذى للأمانة يغلب العدو ويقوى عليه ويدوم سيفه بيده الذى هو الروح القدس ، ويكون أجره فى ذلك أعظم ، لأنه قد بذل نفسه للمسيح أعظم من الشهداء . وحمل خشبة صليبه وتبعه وأيقن أن لا مخلص غيره .

السهم الثالث

أن الإنسان إذا لم تكن له معيشـــة يشتغل بها عن حفظ الثلاث وصايا ، ولا خوف يرقمه الشيطان فى قلبه ، إنما يصده بالكسل والتهاون حتى يسقط سيفه من يده ويقوى عليه خطيئة هذا أعظم من كل خطيئة لأنه كسل وتهاون عن القراءة والتسبيح والتقديس بغير سبب . فإذا كان معه ترس الأمانة فهو يبعد شيطان الكسل عنه ويقول لنفسه : « لا يقدر الشيطان أن يخيفنى ولا الاعمال تمنعنى ، يريد أن يسقطنى بالكسل والتهاون الذى به سقط من السماء . لأن الشيطان وجنده لما امتنعوا عن التسبيح لله وتقديسه ، وتهاونوا بذلك وتكاسلوا ، اسقطهم جميعهم من ملك السموات وخلقنى لكى يورثنى الملكوت الذى منه سقطوا ، فإذا أنا كسلت عن التسبيح والتقديس وقراءة الكتب وتهاونت بذلك مثلهم ، سقطت كما سقطوا . وبهذا الفكر الصالح الذى هو ترس الأمانة يغلبهم ويلازم مايجب عليه من تسبيح الله وتقديسه وقراءة الكتب ، ويحسب مع الشهداء الذين قاتلوا وغلبوا وأخذوا إكليل الغلبة من ملك السموات المسيح الملك الدائم إلى الأبد .

واعلم يا حبيب أن هذه الثلاثة سهام يقاتل بها الشيطان

المؤمنين كل يوم وكل ساعة حتى يتكاسلوا ويتوقفوا عن حفظها فيقوى عليهم لكنهم بمقاتلتهم له ينالون إكليل الغلبة ويستحقون ملكوت السموات .

أجر المؤمن :

بمقاتلة المؤمن للعدو بسهم من هذه السهام وغلبته عليه ، قد أخذ أعظم أجر أكثر ممن مضى بغير قتال . فيفرح المؤمن إذا قوتل وغلب . ومتى قاتل الشيطان إنساناً بواحدة منها وسمع منه مرة واحدة جلب عليه ذلك القتال كل مرة . فإذا لم يسمع منه تقاصر عنه مثل من لم يصب سهمه ولا يعود للضرب به ثانية لأنه لم يصب ومتى أصاب دفعة واحدة لا يزال يرمى به .

† † †

الفصل الثالث عشر

الصلوات السبع وكيفية ممارستها

أمر السيد المؤمنين أن يلازموا الصلاة زيادة على ما وصفت لك بكرة وعشية ، فى الثالثة من النهار والسادسة والتاسعة ووقت الغروب ونصف الليل . الخمس صلوات الأخر المضافة إلى الصلاتين التى تلزم جميع المؤمنين الكهنة والعلمانيين فى كل يوم وليلة يصلونها حيث أرادوا . أما الذين لا يعملون فيلزمهم أن يصلوها جميعها، لاسيما الكهنة ولا يبطلوا واحدة منها ، وإلا فيقوى عليهم العدو ويقهرهم ، لأن بها يطردونه كل ساعة . وأما المتعبون محياً فلا يلزمهم من هذه الخمس صلوات غير صلاة النوم يصلونها فى بيوتهم بتضرع وسجود كما يصلون فى الكنيسة باكراً وعشية ، لأنها تحفظهم من الشيطان وجنده فى منامهم . وذلك أن أناساً كثيرين ناموا فلم يلبثوا أن أيقظهم واحد فنظروا إليه فإذا هو شيطان مظلم مسود اللون ، ولوقته صرعهم وجذبهم . وكثيرون ناموا فلم يستطيعوا القيام بل ماتوا وهم نيام .

فإذا صلى الإنسان صلاة النوم فلا يستطيع شيطان أن يظهر له ويصرعه . وإذا مات فى نومه يحسب مع التائبين الذين لم

يحسب عليهم خطية . لأن صلاته تحسب له توبة تلك التى صلاها فى آخر عمره . فهذه الصلاة الأخرى تلزم المؤمنين جميعهم النساء، الرجال والنساء ، الأحرار والعبيد ، الكبار والصغار . فأما الأربع صلوات الثالثة والسادسة والتاسعة ونصف الليل، فلا يلزم المشتغلون بأعمالهم أن يصلوها بوقوف وسجود مثل الثلاث صلوات الأخر ، بل يصلونها وهم مشتغلون ، إذا كانوا قياماً أم ماشين أم مربوطين أو على أى الحالات كانوا . فإن الرب يحسب صلواتهم لهم كما يحسبها للمتفرغين الذين يقفون ويسجدون . وكذلك إذا هم صلوا نصف الليل وهم رقود على مراقدهم، حسب الرب لهم صلاتهم من أجل تعبهم فى عملهم الذى لابد منه .

صلاة بكرة وعشية فى الكنيسة :

فأما صلاة بكرة وعشية والنوم فلابد أن تكون بخشوع وتضرع وسجود ، صلاتان منها فى الكنيسة وصلاة فى الدار . لأن صلاة بكرة وعشية لا تكون أبداً إلا فى الكنيسة ، إلا إذا كان المصلى فى بلد بغير كنيسة كما يقول داود فى مزمور ٦٢: « يا الله إلهى إليك تكون غدواتى . لأن نفسى عطشت إليك » . وبعد قليل يقول فى هذا المزمور : « كذلك أتراءى لك فى القدس لكى أنظر قوتك » . ويقول فى المزمور الخامس : « أنا بكثرة

رحمتك أدخل بيتك واسجد فى هيكل قدسك». ويقول فى مزمور ١٣٧ : «قدام الملائكة أرنم لك واسجد فى هيكل قدسك». فبهذا السبب يجب أن تكون صلاة بكرة وعشية فى الكنيسة لأن هاتين الصلاتين هما أول النهار والليل. وصلاة النوم تكون فى البيت.

الاربع صلوات الثالثة والسادسة والتاسعة ونصف الليل :

هذه الصلوات يصليها الإنسان حيث يكون على قدر قوته ولا يتوانى فيها. لأن الثالثة حل فيها الروح القدس على التلاميذ وقدسهم وعلمهم جميع الأسرار السمائية والأرضية، فهى صلاة الروح القدس وفيها يتجدد على المؤمنين وفيها أيضاً جلد المسيح عنا. والسادسة من النهار فيها صلب المسيح عنا على الخشبة عرياناً. وكذلك يجب علينا أن نصلى فيها للذى صلب عنا. والتاسعة من النهار فيها اخرج آدم من الفردوس وحكم عليه بالموت، وفيها مات المسيح عنا وكسر قوة إبليس وجنوده الذين هم سلاطين الموت، ورد آدم وذريته إلى الفردوس. من أجل ذلك يجب أن نصلى فيها بشكر وابتهال. وفى نصف الليل ولد المسيح فى بيت لحم، وفيها قام من بين الأموات، وفيها يأتى ليدين الأحياء والأموات، كما شهد فى إنجيله المقدس فى فصل العشر عذارى، من أجل ذلك يجب أن نصلى فيها بتضرع وسجود وبكاء.

فأما المتعبدون المتعبون، فهذه الأربعة تلزمهم كما قلت أولا، على قدر قوتهم، وإذا زادوا عن ذلك كان لهم، لأنها تلزم على قدر معرفتهم. وعلى أية الحالات فإنهم فى ليلة الأحد ويوم الأحد، يخلون من العمل، ويلزمهم أن يصلوا صلاة نصف الليل وصلاة بكرة والثالثة والسادسة والتاسعة والغروب وملازمة القراءة.

يوم الاحد :

فيه قام المسيح من بين الأموات، وفيه يأتى ليدين الأحياء والأموات. من أجل ذلك يجب عليهم أن يداوموا تسبيحه وتقديسه وقراءة كتبه يوم الأحد، لكى يستحقوا ذلك اليوم العظيم أن يكونوا معه فى مجده، كما كانوا فى الدنيا معه. لأن المؤمنين كما يفرحون مع الرب ويعيدون له فى يوم قيامته، كذلك يفرحهم ويعطيهم العيد الدائم فى قيامتهم. وكما يحزنون معه ويصومون فى يوم الاربعاء والجمعة ويوم حزن تلاميذه بسبب آلامه وصلبه، كذلك يخلصهم من الحزن الابدى، والجوع والعطش الدائم، ويعطيهم الفرح الدائم مع جميع تلاميذه.

صوم الأربعاء والجمعة :

ان صوم الاربعاء والجمعة يلزم جميع المؤمنين، النساء

والرجال ، الصغار والكبار . والذين كل عقلهم من الصغار يلزمهم ذلك في كل أسبوع .

احفظ الوصايا وعلمها لجميع المؤمنين. واعلم أن الرب يعطيك الأجر العظيم ، ويكون أجرك أعظم من أجر من يقيم الموتى . لأن الذين يقيمون الموتى يقيمون الأجساد ولابد أن يموتوا . وأنت بها تقيم الأرواح من موت الخطية وتعتقها من الشياطين فتعطى وتفوز بالحياة الأبدية . احرص على أنك تكررها على الناس عدة دفوع بغير ملل . فإن العدو حريص على أن يعمى قلوبهم عن عملها وحفظها ، لعلمه أن بها يظفرون به ويقوون عليه بملازمتهم قراءة الكتب المقدسة وتسبيح الرب يسوع المسيح وتقديسه. فله ينبغي كل تسبيح وتقديس مع أبيه الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى أبد الآبدين آمين .

† † †

أودع بدار الكتب تحت رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٦٩